

## النهاية في غريب الأثر

- { دعا } ( س ه ) فيه [ أنه أمرَ ضرَّار بن الأزور أن يحلُبَ ناقةً وقال له : دَعِ داعِيَ اللَّبَنِ لا تُجْهِدْهُ ] أي أبقِ في الضَّرْعِ قليلا من اللبنِ ولا تَسْتَوْعِبْهُ كَلَّاهُ فإن الذي تُدِيقُه فيه يَدْعُو ما وراءَه من اللبنِ فيُنزِلُهُ وإذا اسْتَقْصِي كل ما في الضَّرْعِ أبطأ دَرُّهُ على حالبِه .
- وفيه [ ما بالُ دَعْوَى الجاهلية ] هو قولهم : يالَ فُلانِ كانوا يَدْعون بعضهم بعضا عند الأمرِ الحادثِ الشديدِ .
- ومنه حديث زيد بن أرقمَ [ فقال قومُ يالَ الأنصارِ وقال قوم يالَ المهاجرين فقال صلى اللّٰه عليه وسلم : دعوها فإنها مُنْتِنَةٌ ] .
- ومنه الحديث [ تداعت عليكم الأمم ] أي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضا .
- ( س ) ومنه حديث ثوبان [ يوشكُ أن تداعى عليكم الأممُ كما تداعى الأكلةُ على قاصِّعتها ] .
- ( س ) ومنه الحديث [ كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائرُه بالسَّهَرِ والحُمَّى ] كأنَّ بعضَه دعا بعضاً .
- ومنه قولهم [ تداعتِ الحيطانُ ] أي تَسَقَطَتْ أو كادت .
- ( ه ) وفي حديث عمر [ كان يُقَدِّمُ الناسَ على سابقَتِهِم في أُعْطِيَاتِهِم فإذا انتهت الدَّعوةُ إليه كبَّرَ ] أي الذِّدَاءُ والتَّسْمِيَةُ وأن يُقال دُونَكَ يا أميرَ المؤمنينَ . يقال دَعَوْتُ زيدا إذا ناديتَه ودعوتُه زيدا إذا سمَّيتَه . ويقال : لَبِنِي فُلانِ الدَّعوةُ على قومهم إذا قُدِّموا في العطاءِ عليهم .
- ( ه ) وفيه [ لو دُعيتُ إلى ما دُعِيََ إليه يوسفُ عليه السلام لأجيتُ ] يريد حين دُعِيََ للخروج من الحبسِ فلم يَخْرُجْ وقال : [ ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسألهُ ] يَصِفُهُ بالصبرِ والثَّباتِ : أي لو كنتُ مكانه لخرَجْتُ ولم أَلْبَثْ . وهذا من جنسِ تواضعه في قوله : لا تُفْضِضْ لوني على يونس ابن مَتَّى .
- ( ه ) وفيه [ أنه سمِعَ رجلاً يقول في المسجد : من دَعَا إلى الجَمَلِ الأحمرِ ؟ فقال : لا وَجَدْتُ ] يُريدُ مَنْ وَجَدَهُ فَدَعَا إليه صاحِبَه لأنه نهى أن تُنْشَدَ الضَّالَّةُ في المسجد .
- ( س ) وفيه [ لا دِعوةَ في الإسلامِ ] الدَّعوةُ في النَّسَبِ بالكسر وهو أن يَنْتَسِبَ الإنسانُ إلى غيرِ أبيه وعشيرته وقد كانوا يَفْخَرُونَ بِعَلونِه فَنهَى عنه وجعل الولدَ

للفراش .

- ومنه الحديث [ ليس من رجل ادّعى إلى غير أبيه وهو يعولاه إلاًّ كَفَر ] وفي حديث آخر [ فالجنة عليه حرام ] وفي حديث آخر [ فعليه لعنة اللّاه ] وقد تكررت الأحاديثُ في ذلك . والادّعاءُ إلى غير الأب مع العلم به حرامٌ فمن اعتقد إباحة ذلك كَفَر لمُخالفة الإجماع . ومن لم يعتقد إباحته ففي معنى كُفْرِهِ وجْهَان : أحدهما أنه أشْبهه فعله فعل الكفار والثاني أنه كافرٌ نعمة اللّاه والإسلام عليه وكذلك الحديث الآخر [ فليس منّا ] أي إن اعتقد جَوَازَهُ خَرَجَ من الإسلام وإن لم يعتقدَهُ فالمعنى أنه لم يتخَلَقْ بأخلاقنا .

- ومنه حديث علي بن الحسين [ المُستَلَطُّ لا يرثُ ويُدّعى له ويُدّعى به ] . المُستَلَطُّ : المُستَلَحَقُّ في النَّسَب . ويدّعى له : أي يُنسَبُ إليه فيقال فلان ابن فلان ويُدّعى به أي يُكنى فيقال هو أبو فلان ومع ذلك لا يرث لأنه ليس بولد حقيقي .

( س ) وفي كتابه إلى هرقل [ أدّعوك بَدْعَايةِ الإسلام ] أي بَدْعَاوَتِهِ وهي كلمة الشّهادة التي يُدّعى إليها الملل الكافرة وفي رواية : بدّعاءية الإسلام وهي مصدر بمعنى الدّعوة كالعافية والعاقبة .

( س ) ومنه حديث عُمر بن أفصم [ ليس في الخيل دّعاءيةٌ لِعَاملٍ ] أي لا دّعاوى لِعَامل الزّكاة فيها ولا حقٌّ يدّعو إلى قضاائه لأنها لا تجربُ فيها الزّكاة . ( ه ) وفيه [ الخلافة في قرّيش والحكم في الأنصار والدّعوة في الحديشة ] أراد بالدّعوة الأذنان جعله فيهم تفضيلاً لِمُؤدّنه بلالٍ ( في الهروي : وجعل الحكم في الأنصار لكثرة فقائها ) .

- وفيه [ لولا دّعوةُ أخيننا سليمان لأصبح مؤثّقاً يلعبُ به ولِدانُ أهل المدينة ] يعني الشيطان الذي عرض له في صلّاته وأراد بدعوة سليمان عليه السلام قوله [ وهب لي ملاءكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي ] ومن جملة ملاءكه تسخيرُ الشّياطين وانقيادُهُم له .

- ومنه الحديث [ سأخبركم بأوّل أمرٍي : دّعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ] دّعوة إبراهيم عليه السلام هي وله تعالى [ ربّنا وابعثْ فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ] وبشارة عيسى قوله [ ومبشّرًا برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد ] . - ومنه حديث معاذ لمّا أمّابه الطّاعون قال : [ ليس برجزٍ ولا طاعون ولكنّه رحمةٌ ربّكم ودّعوةٌ نبيّكم ] أراد قوله [ اللّاهم اجعلْ فناء أمّتي بالطّاعن والطّاعون ] .

( س ) ومنه الحديث [ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيظًا مِنْ ورائِهِمْ ] أي تَحُوطُهُمْ وتَكْنُفُهُمْ  
وتَحْفَظُهُمْ يريد أهلَ السُّنَّةِ دُونَ أهلِ البِدْعَةِ . والدَّعْوَةُ : المرَّةُ  
الواحدةُ من الدُّعَاءِ .

- وفي حديث عرفة [ أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَاتٍ ] لا إِلَهَ إِلا  
اللَّهُ وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير [ إنما سُمِّيَ  
التَّهْلِيلُ والتَّحْمِيدُ والتَّجْمِيدُ دُعَاءً لَأَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي اسْتِجَابِ ثَوَابِ  
اللَّهِ وَجَزَائِهِ كَالْحَدِيثِ الْآخِرِ ] إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ثَنَاؤُهُ عَلَيَّ عَنْ مَسْأَلَتِي  
أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ ]